كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، التي وجّهها إلى مجلس الجامعة، في ٢١ حزيران (يونيو) ٢٠١٧، بمناسبة تعيينه لولاية ثانية في رئاسة الجامعة.

حضرات الزملاء والأصدقاء الأعزّاء،

من الطبيعيّ أن أتوّجه إليكم بالشكر في مستهلّ هذه الكلمة، فبالشكر نحن لا نعبّر فقط عن امتناننا لشخصٍ ما ولكنّنا نردّ اليوم بخطاب آخر مسؤول على كلام أوكل إلينا من خلاله مصير مؤسّسة.

شكرٌ موجَّه إلى الرهبنة اليسوعيّة

١. لذلك أعرب عن امتناني أوّلاً إلى السلطات في الرهبنة اليسوعيّة بشخص الرئيس الإقليميّ، الأب داني يونس، أنتم الآباء الذين أكّدتم، باتّخاذكم القرار النهائيّ، إختياركم الحاليّ لي من بين اليسوعيين الآخرين. أعرف كم أنّ هذه السلطات، اليوم كما في الأمس، تصرّ أن توفّر لجامعتنا الوسائل والأدوات لكي تستمرّ في خدمة كنيسة لبنان كجامعة كاثوليكيّة تجمع ولا تفرّق ولكي تبقى منارة للعلم والرجاء في بلدنا لبنان وفي عالمنا العربيّ، مع اعتمادنا على انفتاحنا القديم على فرنسا والغرب. أودّ، باسمكم، أن أوجّه كلمة امتنان إلى رئيسنا العام، الأب ارتورو سوسا *Arturo Sosa* اليسوعيّ، والأب فيكتور أسود، مستشاره في أوروبا والشرق الأوسط، لقربهما منّا ولكونهما على بيّنة ووعي بشأن الأهميّة الاستراتيجيّة التي تتمتّع بها جامعتنا على مستوى منطقتنا وخارجها.

شكرٌ موجَّه إلى أعضاء مجلس الجامعة

٢. إليكم أنتم، أعضاء المجلس، ونوّاب رئيس الجامعة، ورئيس مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، والعمداء، والمدراء والمديرات، والسيّد الأمين العامّ والإداريّين، أوجّه شكري إليكم ليس فقط لأنّكم اخترتموني مرّة أخرى لولايةٍ ثانية من أجل تولّي منصب المسؤوليّة الأولى في الجامعة، ولكن بشكلٍ خاصّ لأنّكم تحمّلتم نفاذ صبري عدّة مرّات وطبعي الضاغط خلال الأعوام الخمسة التي مضت ؛ كيف لي ألا أشكركم على الثقة الكبيرة التي أوليتموني إيّاها، متمنيًّا أن أكون على مستوى توقّعاتكم. الثقة، كما علّمتنا إيّاها الحياة ولا تزال، تبقى هي هي على رغم المرور بفترات من عدم اليقين، فالثقة هي ذلك الرأسمال المعنويّ الذي يجعلنا نأمل وعليها تقوم أسس كلّ علاقة متينة وكلّ قرار يُتَّخَذ. من الآن وصاعدًا، تُترجَم هذه الثقة بالتحدّي في تحمّل المسؤوليّة شخصيًّا لمواصلة قيادة جامعتنا في الاتّجاه الصحيح، في ظروف إجتماعيّة تدعو إلى القلق وتسودها الإضطرابات والصراعات الدامية،

ولكن أيضًا في سياق التعليم العالي اللبنانيّ والعربيّ الذي تتنازعه المنافسة الوحشيّة والذي يتخبّط في أزمة هويّة أكثر من أيّ وقتٍ مضى. والثقة تُتَرجَم أيضًا بتحدّي مواصلة العمل جميعًا ومعًا، "بقلبٍ واحد وروح واحدة"، أسوةً برسل يسوع في تأدية رسالتهم، من أجل الإجابة على المسائل المهمّة التي تُطرَح على جامعتنا وتوفير كلّ الفرص لجامعة القدّيس يوسف لمواصلة رسالتها في خدمة الشباب ولبنان.

شكرٌ موجَّه إلى أعضاء الأسرة الجامعيّة

٣. إذا كانت كلماتي الأولى هي كلمات امتنان أوجّهها إلى رهبنتي، الرهبنة اليسوعيّة، وإلى هذا المجلس، لا يسعني إلا أن أفكّر بأسرة جامعة القدّيس يوسف كلّها وأكون متضامنًا معها، وبالطلاب، وهم سبب وجودنا والذين أحيّيهم من صميم القلب اليوم وأشكرهم لأنّهم أظهروا أكثر وأكثر روح الانتماء والالتزام لجامعتهم، جامعة القدّيس يوسف، كما أشكر قدامى الخرّيجين، وهم سفراؤنا الذين أصبحوا أكثر وعيًا لمكانهم ولمهمّتهم، وإلى المعلّمين والباحثين الملتزمين أكثر من أي وقت مضى في نقل معرفة تتميّز بالجودة وكذلك في تنمية مهارات طلابنا. وأتوجّه بالشكر أيضًا إلى الخدمات الإداريّة المختلفة في الإدارة المركزيّة وهيئة الموظّفين الإداريين وعمّال الصيانة لتفانيهم المجتهد والمواظب، وإلى العمّال الملتزمين الذين يعملون وراء الكواليس وهم يؤدّون خدمات يوميّة لجامعتنا في شتّى أنواع المهامّ.

عودة إلى الأعوام الخمسة الأخيرة

٤. أيّها الزملاء الأعزّاء، أودّ أن أطمئنكم بأنّني لن أدلي بتقرير حول الأعوام التي مضت، فالتقارير السنويّة لرئاسة الجامعة تعطي ما هو أساسيّ. ممّا يسترعي الإنتباه هو ما تحقّق أو يتحقّق بفضل إرادتنا وذكائنا الجماعيّ على مستوى إدارة الجامعة، ونشر قانون المعلّم المتفرّغ وغير المتفرّغ، ومواءمة الأجور مع أفضل الجامعات الأوروبيّة، والحياة الطلابيّة، والبحث العلميّ، والتقدّم على الصعيد الأكاديميّ، والبرامج، والتربية الجامعيّة، والإصلاح ضمن اعتماد النظام الأوروبيّ للأرصدة القابلة للتحويل، وتجدّد شهادات الماستر في جامعتنا، وانخراط الجامعة في أسرة أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم من أصل ٧٥٠ ٢٦ جامعة، بحسب التصنيف الدوليّ للجامعات QS، والاعتماد المؤسّساتيّ لجامعتنا التي تتبع المسار المعتمد بالإضافة إلى الإعتماد القطاعيّ، وتشييد مبانٍ جديدة للتوجّه بشكلٍ خاصّ نحو إقامة جامعة خضراء، والخطّة ٢٠٢٠ في تحديث بنى

مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، وفي النهاية، تغيير شعار جامعة القدّيس يوسف في إطار وضع ميثاق رسمٍ بيانيّ صالح للجميع وتأمين أفضل تواصل إجتماعيّ وإعلاميّ حول الجامعة. كيف لا أحيّي كلّ هذه الطاقات والجهود التي بذلها أشخاص كثر في الوقت المناسب وفي المكان المناسب لكي يكون اسم جامعة القدّيس يوسف معروفًا أكثر فأكثر كمركز تميّز في خدمة تنشئة شبابنا ! خلال كلّ هذه الفترة، كنّا نعلم ما هي خارطة طريقنا وإلامَ سيؤول مصيرنا، أي توفير الوسائل الأكثر تقدّمًا إلى الجامعة لكي يتسنّى لها تحقيق رسالتها التربويّة وتستحقّ أن تكون تميّزًا للوطن. فبفضل الجهود التي بذلها كلّ واحد(ة) منكم (نّ) أصبح هذا التميّز ممكنًا. نحن نعلم أنّ لا شيء يُنجَز من دون مجهود، وما يصنع الفرق هو أن نعلم أين يُبذَل المجهود.

حين نلتفت نحو المستقبل، يتبيّن لنا أنّ الطريق التي يجب أن تسلكها الجامعة من أجل تأمين أفضل خدمة في المستقبل يجب أن تأخذ بالاعتبار العناصر التالية :

نحو إنشاء مجلس أمناء للجامعة :

١. من وجهة نظر إدارة الجامعة وضرورة المواءمة مع أهمّ متطلّبات القانون اللبنانيّ، بما في ذلك تقليد الجامعات اليسوعيّة في العالم، تقع على عاتقنا مسؤوليّة صياغة وتنفيذ ما ندعوه مجلس أمناء الجامعة الذي يتمتّع بصلاحيات في بعض المجالات من أجل تحقيق توازن أفضل بين السلطات داخل الجامعة والاعتماد على شخصيّات من خارج الجامعة تلتزم أن تأخذ على عاتقها هموم الجامعة ومستقبلها. صحيح أنّنا نعمل مع مجلس استراتيجيّ ولكن هذا المجلس لا يزال إستشاريًّا ولا يتمتّع بتأثير مباشر على مسار الجامعة. الرئيس العام للرهبنة اليسوعيّة يطلب منّا التفكير في تشكيل هذا المجلس وتنفيذه في الأشهر المقبلة. من الواضح أنّ هذا العمل التأسيسيّ لهذه اللّجنة يجب أن يكون مرفقًا بالتنظيم أو بوضع عدد أكبر من الأنظمة العامّة في الجامعة كما في مختلف المؤسّسات.

مشروع إعتماد يسوعيّ

٢. خلال الزيارة التي قام بها إلى جامعة القدّيس يوسف في شهر أيّار (مايو) ٢٠١٧، أشار مستشار الرئيس العامّ لليسوعيّين للتعليم العالي اليسوعيّ، الأب ميكاييل غارانزيني *Michaël Garanzini* اليسوعيّ، إلى ضرورة أن يكون للجامعة إعتماد يسوعيّ. فهذا الاعتماد يُنال عن طريق اختبار مؤلّف

من ١٠ نقاط، وقد أُجري في جامعات يسوعيّة عدّة في العالم كي يتمّ تحديد مقياس تلاؤم وتطابق الجامعة اليسوعيّة مع متطلّباتها للحفاظ على هويّتها. هذا التمرين لا يمكنه أن يُقام عندنا إلا بعد الحصول على الإعتماد المؤسّساتيّ الجاري وفقًا لمعايير تأخذ بالاعتبار خصوصيّة جامعة القدّيس يوسف في سياقها اللبنانيّ والشرق أوسطيّ.

هاجس توفير خدمة أفضل للصحّة من مستشفى أوتيل ديو دو فرانس

٣. من الطبيعيّ جدًّا، باعتباره رئيس مجلس إدارة مستشفى أوتيل ديو دو فرانس – وأذكّر بأنّها إحدى المؤسّسات لا بل المؤسّسة الأكثر أهميّة في الجامعة من وجهة نظر إقتصاديّة وعدد الموارد البشريّة – أن يعطي رئيس الجامعة مزيدًا من الوقت والاهتمام إلى هذا العمل الرائد وإلى المركز الإستشفائيّ الجامعيّ المرتبط بكليّة الطبّ. وفي الأشهر المقبلة، كما تعلمون، سيحدث أيضًا تعديلٌ أكبر على أنظمة المستشفى بالتشاور مع جميع الشركاء في المهمّة نفسها، وسوف يتمّ تأمين أفضل الرعاية للمرضى، وأفضل التعليم لأطبّاء المستقبل وأفضل البحوث العلميّة من أجل تقدّم العلم والمعرفة.

خارطة طريق متّبعة حتّى الإحتفال بالعيد ال١٥٠ : رؤية جامعة القدّيس يوسف للسنة ٢٠٢٥

٤. خارطة طريقنا التي تمّ العمل بها على مستوى مجموعات عدّة إجتهدت في التفكير وعلى مستوى المجالس تحمل اسم "رؤية للسنة ٢٠٢٥" وسوف تُنفَّذ خطّة عملها في السنة التي ستحتفل فيها أمّنا المربّية بمرور ١٥٠ سنة على تأسيسها في العام ١٨٧٥ من مجموعة من اليسوعيين المغامرين ! نقول ونكرّر القول إنّ المنافسة بين البروتستانت والكاثوليك أو بين الأميركيين والفرنكوفونيين أدّت إلى هذه المؤسّسة. وقد أقول إنّ الدافع والشغف كانا موجودَين، وهو شغف حثّنا على أن نعطي شباب بلدنا وسائل ترقيتهم الفكريّة والروحيّة وقدرات تأسيس وطن. وثيقة رؤية جامعة القدّيس يوسف للسنة ٢٠٢٥ هي اليوم في مرحلة مراجعة شكليّة أخيرة وسوف تُقدَّم لكم في الجلسة الأولى من مجلس الجامعة ؛ هذا المجلس هو الذي سيكون دليلنا للسنوات المقبلة لكي نستمرّ في البناء الفكريّ والماديّ والأخلاقيّ لجامعتنا.

ورش عمل مبانٍ جديدة

٥. تحدّثتُ مطوّلاً عن الأعمال المختلفة لورشة العمل الأكاديميّة والإداريّة في جامعة القدّيس يوسف ؛ من المفيد التذكير أنّ هذا الأمر يحتاج إلى أن يكون مرفقًا بورش عمل على صعيد البنى التحتيّة ؛ الفكرة سارية وهي فكرة الجامعة الخضراء التي رافقتها وسترافقها بعض الإجراءات على صعيد الإقتصاد في الورق، وبناء مواقف للسيّارات في حرم العلوم الطبيّة وفي حرم العلوم والتكنولوجيا لكي تتحرّر المساحات الحيويّة للطلاب من ثاني أوكسيد الكربون والسيّارات، وسيتمّ الإنتقال التدريجيّ نحو الطاقة الشمسيّة والإقتصاد في الطاقة. المقرّات الجديدة لكليّة الطبّ باسم ريمون وعايدة نجّار والمركز الإفتراضيّ نعمه طعمه هما قيد التنفيذ، والحرم الجديد في إدارة البيئة على وشك أن يصبح مشروعًا للتنفيذ، وكذلك المتحف المعاصر للفنّ اللبنانيّ ؛ سيتمّ توثيق مشاريع أخرى في رؤية جامعة القدّيس يوسف للسنة ٢٠٢٥. في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، تستمرّ أعمال البرج الجديد الذي سيُخصَّص للإدارة والمعاينات الطبيّة وفقًا للبرنامج المقرَّر وكذلك الشريحة الثانية من رؤية مستشفى أوتيل ديو دو فرانس ٢٠٢٠ التي تهدف إلى تحديث خدمات المستشفى من أجل تقديم الخدمات الأفضل إلى مرضانا وإلى طلابنا.

التحدّيات الكبيرة : الابتكار الأكاديميّ والعلميّ، اجتذاب المواهب الشابّة، وتعزيز البحث العلميّ، وسياسة جيّدة لجمع المال، والرسالة الإجتماعيّة والمتعلّقة بالمواطنة في الجامعة

٦. سأنهي هذه الكلمة بنقطة هامّة هي في أساس مهمّتنا ؛ صحيح أنّنا سنحتاج أكثر فأكثر إلى الموارد البشريّة الأكثر كفاءة من أجل تأدية مهامّنا الأكاديميّة والإستشفائيّة والإداريّة، في الاتّجاه نفسه، يتوجّب علينا أن نواصل العمل على اجتذاب الطلاب الشباب وخاصّةً المواهب الشابّة. هذا التحدّي يرافقه تحدٍّ آخر ألا وهو تجديد برامجنا الأكاديميّة وتربيتنا الجامعيّة وابتكارها، خاصّةً في بعض القطاعات، لكي لا تتخطّانا كثيرًا مؤسّسات التعليم العالي الأخرى. برامج تعليمنا الكلاسيكيّة تبقى مراجع مطلوبة ولكن

هذه المراجع وحدها لا تستطيع مواجهة متطلّبات فرص العمل المفتوحة على الإختصاصات الجديدة. في هذا السياق، من المهمّ مواصلة التفكير حول ما نقدّمه من برامج باللّغة الإنكليزيّة.

إنّ تعزيز البحث العلميّ هو أيضًا همٌّ تحمله الجهات الفاعلة المختلفة، والمعلّمون الباحثون، والمهنيّون في مجال الصحّة وشركاء آخرون ؛ نحن نعلم أنّ الطريق طويلة كي نصل إلى تحقيق أهدافنا في ما يتعلّق بالابتكار، وإبراز صورة الجامعة وإمكانيّة اقتفاء أثرها، وإدارة المشاريع الهامّة، إلا أنّنا نتشارك الاقتناع بأنّ البحث هو جزءٌ لا يتجزّأ من إشعاعنا الأكاديميّ والجامعيّ على المستويين المحلّي والدوليّ.

إحدى التحدّيات الكبرى التي يتوجّب علينا مواجهتها هو تلبية الحاجة إلى تمويل المِنَح الدراسيّة للطلاب (من ٧ ملايين دولار في العام ٢٠٠٤ إلى ١٨ مليون في العام ٢٠١٧)، من خلال القيام بعمليّة جمع الأموال بطريقة جيّدة وملائمة، وكذلك ضرورة تشييد الأبنية في مجال الاستجابة للمتطلّبات الأكاديميّة.

في صلةٍ مع هذه النقطة الأخيرة، تكسب الجامعة في توحيد جهودها في مجال الخدمة الإجتماعيّة وتلك المتعلّقة بالمواطنة في المجتمع. وفي هذا السياق، فكرة إنشاء معهد للتنشئة على الروح القياديّة الأكاديميّة والإجتماعيّة والخاصّة بالمواطنة والمخصّصة لكوادر الجامعة وطلاب جامعة القدّيس يوسف يجب أن تشغل تفكيرنا في الأيام المقبلة.

جامعة القيم والقناعات

أيّها الزملاء والأصدقاء الأعزّاء،

التربية في مفهوم اليسوعيين تذكّرنا أنّ رسالة الجامعة، بالإضافة إلى نقل المعرفة الثقافيّة، تكمن في تهيئة طلابنا وتهيئة نفسها كجامعة لتنمية ثقافيّة. "من المؤكّد أنّ رجال ونساء الألفيّة الثالثة سيطالبون بتقنيّات جديدة ؛ ولكن الأهمّ هو أنّهم سيطالبون بالأدوات التي تتيح لهم فهم كلّ جوانب الحياة ونقدها لكي يأخذوا قرارات شخصيّة (وجماعيّة) سيكون لها أثر جيّد على كلّ حياتنا. مثل هذه المعايير في التقدّم تقوم حتمًا على أسس القيم سواء كنّا واعين تمام الوعي لهذه القيم أو غير واعين لها". الأساس الذي يقوم عليه عملنا اليوميّ هو هذه القيم التي نعيشها وننقلها كلّ يوم ولا يجب أن ننساها. إنّها قيم الحريّة، والمسؤوليّة، والعدالة، والتضامن،

والنزاهة، والثقة، ومحبّة الجمال والحقيقة، والدقّة، والحكم الصائب، والايمان بهذا البلد، لبنان، الذي ساهمنا في نموّه وفي بقائه اليوم، لبنان الكبير، بلد السلام والعيش المشترك.